
ديوان
شعـــر
أسرار وخلود
الدكتور
عبدالله عبد الرازق مسعود السعيد
دار عمار للنشر والتوزيع ـ عمان

ديوان شعـــر

# أسرار وخلود

الدكتور

**عبدالله عبد الرازق مسعود السعيد**

**دار عمار للنشر والتوزيع**
عمان : شارع البتراء ـ قرب الجامع الحسيني
هاتف (٦٥٢٤٣٧) ـ ص.ب (٩٢١٦٩١)

**الطبعة الأولى**



**١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م**

٨١١ر٩٥٦٥
عبـد **عبدالله عبد الرازق السعيد**
ديوان شعر أسرار وخلود/عبدالله عبد الرازق مسعود
السعيد ـ عمان : د ن ، ١٩٨٥ .
٣٢ ص .
١ ـ شعر عربي ـ القرن العشرين ـ الأردن
٢ ـ شعر ديني أ ـ العنوان
تمت فهرسة هذا الكتاب بمعرفة جمعية المكتبات الأردنية
وبموافقتها رقم (ج. م. أ) ٥/١٠/١٩٨٥

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ تلفون ٦٣٧٧٧١ ـ ص.ب ٨٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

# الاهـــداء

للمؤمنين والمؤمنات أهـــدي
ديواني هذا .

**عبدالله**

# أسرار

صلّى الاله على الرسول المصطفى — فعليه صلّوا دائما طول المدى
والمرسلات ومن تحفّ بعرشه — صلّت على خير البرية والورى
أسرار غيـب الله ليس لنا بهـا — علم سوى ربي الذي فطر السّما
فهـو العليم بكنهها وبأصلهـا — وبكل سرٍّ في القلوب قد انزوى
قل لي بربك كيف جئت ومن أنا — أيطول عمري أم يهدهدني الثرى
وهل الدّنا فينا تسير ونحن ان — وقفت نسير وبعدها نلقى الردى
وهل الدّجى يسري الينا أم نسيـ — ـر من النهار بلا انقطاع للدجى
فالشمس تسبح والكواكب في الفضا — والبدر حول الأرض في فلك جرى
لمَّـا أتينا للدّنا لـم ندر مـا — كنه الحياة وكيف نرحل أو متى
بجسو منا روح نعيش بها ولم — نعرفْ حقيقتها على طول المدى
وهل استشرنا اذْ أتتنا عندما — حينا تُركنا مثل شيء يُنتسى
وهل استشرنا اذْ سرت أرواحنا — بجسومنا في الرحم من ربّ الورى
من مضغة كنّا مُخلّقة وقـدّ — در عمرها والرزق في هذي الدّنا
وهل استشرنا اذْ خرجنا من ديا — جير الدجى وصراخنا ملأ الفضا
وهمت دموع العين لا تبغي السنى — وتحرّقت عين الوليد من البكا
من كان يعلم اذ أتى طيف الردى — والكل من حول الفقيد لقد بكى
من كان يعلم اذْ يجيء غد لنا — وبه الشقاء أو السعادة والمنى

يوم يجيء بديل يوم قد مضى والعمر يهدم دون ما ذنب جنى
سرنـا بدرب في ظلام حِندس وبنفس درب الليل سرنا في الضحى
فـاذا بنـا انخسفـت وزلزلـت الربـى
والطفـل أضحـى تحت أنقاض الكُدى[1]
سئمت خطاه الأرض أم ستعيده لترابها وكما خُلقنا يـا ترى
والدود ينهش في القبور لحومنا مهمـا البناء عـلى جوانبها عـلا
ان البرايـا والحياة أو الردى والكون لله الذي خلـق الورى
خلقوا به كي يعبدوه ويبتلوا فمن اتقى يلق الهنا بعد الضنى
كلٌ امرء في ذا الوجود مكلّف وخليفة الرحمن فيه قـد غـدا
انـا اليه لراجعون ولـو غدت أجسامنا والعظم فيها كالثرى

## نشأة الانسان

ان الحياة طلاسم لـم أدر مـا أسرارها أو كنه ذاتي والردى
ومتى وكيف وجدت في دار الفنا لغـز يحيّر كل أرباب الحجـا
هل كنت شيئا غير مذكور ولِمْ حينا تركت وكنت نسيا ينتسى
هـل كنت طينا لازبا متغيّرا حمأ وصلصا لا غدا من بعد ذا
وهل الحياة من التراب أتت لنا وتطورت أو أن منشأها الهـوا
أم قيل من ماء لقد خلقت وجا ءت من مياه البحر يوما للثرى

(١) كدية : جمعها كدى وهو ما ارتفع من الصخور .

أم مـن عناصر مَيْتـة أزليـة قد جمعت فتوالدت أم من جذى[2]

وهل المواد بها الحياة لقد نمت وتطورت ممـا لديها مـن قوى

بعد التطور هل بدت من بعضها صور الحياة كما لنا بعض" روى

يـا قائلا ان الطبيعة أوجدت كل الورى ماذا خلقت بها لنا

ولِمَ الطبيعة أوقفت خلق الجديـ ـد من الوجود وما دليلك يا فتى

نسبوا التطور في الحياة مردّه ظرف المعيشة والصراع على الغذا

والبعض قال الدهر يقتلنا وهل سنعيش غير حياتنا في ذي الدُنا

فلِمَ العقول لنا تقول لكل شي ءٍ خالق حتى ولو عنّا اختفى

واذا المعالم شامخات شُيِّدت ستقول من ذا قد علا تلك البُنى

فمن الذي خلق السماوات العُلى مـن غير أعمدة باحكام بنـى

ومن الذي خلق النجوم بنورها والبحر والدنيا وما فيها بـدا

ومن الذي خلق الطبيعة والبرا يا والحياة أو الردى كي نُبتلى

هيّا أجبْ يا أيّها الدهريّ قل الله خالقنا المهيمـن ذو القـوى

والملك للمولى له ما في السّما والأرض أو ما قد غدا تحت الثرى

ما بين تلكم كان أو فوق السّها ملك له حتى ولو بعد الردى

سبحانه خلـق السماء ونجمها والجن والانسان طـرا والورى

قد أنشأ الخلاق آدم من ترا ب بعد ما حمأ وصلصالا غـدا

---

(٢) الجذى : جمع جذوة وهي الجمرة العظيمة .

وبنفخة من روح ربي قد بدا الـ … صلصال انسانا سويا ذا حجا
خلـق الالـه مماتـه وحياتـه … عقـل لـه وارادة كـي يُبتلى
بهما سينتصر الفتى دوما على … شهواته أصل الرذيلة والغوى
وتعلّـم الأسمـاء آدم كلّهـا … فالعلم مفتاح السعادة والهنـا
سجدت له كل الملائك ما عدا … ابليس ضلَّ عن الهداية اذ أبى
قد عاش آدم بالجنان وزوجه … أُمِرا بها ما شئتما رغدا كُلا
عن شجْرة ابليس راح يُزلّهم … مع أن رب الكون عنها قد نهى
أغراهمـا ابليس فامتثـلا لـه … فاستُقصيا منها الى دار الفنـا
قـد نال آدم توبـة مـن ربـه … وقد اجتباه وثـمَّ آتاه الهدى
وبنوه في الأرحام عاشوا فترة … من نطفة الأمشاج كل قد نمـا
تنمو وتصبح بعد حين مضغة … تغدو جنينا في ظلام قـد غسا
ولد الوليد فعلموه كما ابتغوا … ما كان يعرف ما الضغينة والثأى
لمـا رأوه ضاحكـا قالـوا لـه … لله درّك بعـد أن لاقـى الأذى
فبكى من الألم الشديد مُدوِّيا … ماذا اقترفت من المصائب يا ترُى
لـو كان لي ناب كضرغام لمـا … فرك العدا خديَّ أو ألقى العنا
كظم الصبيُّ الغيظ حتى صار في … يوم لـه ناب بـدا أو شبه ذا
فانقضَّ ينهش وهو يقطر حسرة … في العقل ما شيء بتاتا يُنتسى
هل منذوي النسيان اني يا ترُى … أم انني الانسان أهل الأُنس لا

فلِمَ الحياة وما أسمَّى هكذا     متحيِّرا بعض البرايا قالها
قل هل على الأعمال للتدبير يا     ذا اللب عون أو لجلب المرتجى
والعمر هل قد طوَّلت آجاله     أيدي الورى ولما ومنجلب الأسى
هل حيلة لنؤخِّر الأجل الذي     قد جاءنا كرها ولا ندري لما
وان العناصر جمِّعت من ميِّت     هل من أُناس أنشأوا روحا لذا
ان كان في تلك العناصر قوة     فيديرها ربي الذي فيه القوى
قلْ كيف أدري كنه كون بينما     أسرار نفسي لست أدري ما بها
لم تدر نفسي ما ستفعل في غد     أو ماستكسبفيالصباحأو العشا
لم أدر عمَّا قد سيأتيني ولن     أقوى على شيء اذا العمر انتهى
لم ندر عن أرواحنا بجسومنا     والعَقْلُ فينا الا اراديٌّ بدا
ان الحياة طلاسم فالغيب لم     يعلمه غير الهنا رب الورى
جئنا الى دار الفنا فيها الهنا     وبها الشقا حتى نرى طيفالردى
سرنا ولم ندر المسير الى متى     أو أين نصبح في الغداة أو المسا
فجميعنا يسري ويكدح جاهدا     ونسير لا ندري الى دار البقا
لمَّا أتينا للدُّنا فاذا أنا     والكل يسعى في مناكبها مشى
قد سخَّر الرحمن للانسان ما     في هذه الدنيا لكي يلقى الهنا
فالشمس تحرق نفسها حتى تضـ     ـيء لغيرها ولهيبها نورا غدا
قد بخَّرت أمواج بحر هادر     حتى يروِّي غيثه ما في الفلا

والنجم والأقمار تسبح في السما | والكوكب الدريُّ رقراقا سرى
والمرء لـم يبلغ مناه اذا اعتلى | اسمى المناصب أو بنى فوق السّها
بيد الاله الرزق وهـو مقدّر | والعمر محدود فلا تخش الردى
سبحان ربي فالق الحبّ الذي | يغدو نباتا زاهيا حلو الجنى

## نشأة الجنين

بالله هيّا انظر لنفسك يا فتى | بتأمـل ممّـا خلقت وقل لنـا
أ'نشئت مـن مـاء مهين دافق | ما بين صلبك والترائب قد نما
غدد التناسل بين ظهرك والضلو | ع ترعرعت من قبل رؤياك السنى
قد قالها المولى المهيمن قبل أن | عرف الورى سرّ الأجنّة والحشا
سيريكم الخـلاّق آيـات بكـم | حتى يشعّ الحق من وسط الدجى
وهو الذي قد عظّم الأرحام اذ | ربطت بأسماء الذي خلق الورى
وهو الرحيم البَرُّ والرحمنْ قد | اشتق مـن أسمائه اسم لهـا
وبعرشه تلكـم معلّقـة ومـن | قـد برّها سيبرُّه ربُّ السما
فالرحم مهد بـل قـرار آمـن | ثبت مكين عشت فيه يـا فتى
من نطفة الأمشاج قبل الطب ر | بُّ الخلق قال عن الجنين لقد نما
فانظر تأمّل كيف كنت وما ترى | الكلُّ يشهد خلق ربي كلّ ذا
أبصدفـة خلـق الورى فنظامه | قـد حيّر الآنام أرباب الحجا
فالناسلات لكل أجناس البريـ | ـة حجمها عن كشتبان ما ربا

نقلت صفات الناس من جيل الى … جيل وجنسهمُ على طول المدى
أنظر لعرس بويضة والحق قلْ … أبصدفة وبدون قصد قد جرى
أنظر تأمل كيف تختار العريـ … ـس ومن ملايين أتوا شوقا لها
تجهيز عرس بويضة عجبا جرى … بمبيض من كانت جنينا قد بدا
مـا بين صلب قد نما وترائب … بعد التطور سوف ينزل للحشا
حقـا مبيض جنين كـل ظعينة … دوما ملايين البويضات احتوى
ومع الزمان ترى كثيرا من بويـ … ـضاتٍ ذوت ويزورها طيف الردى
عند البلوغ ثلاث مائةِ من مئا … ت من بويضات المبيض به نرى
وبويضة في كل شهر سوف تنـ … ـضج عندما شادت حويصلة لها
مـا زاد تلكم عـن مئات أربع … بمبيض من بلغت وتقذف في القنى(٣)
تنمـو فتنفجر الحويصلة التي … فيها سوائل سوف تقذف في الحشا
رقراقة منها البويضة قد سرت … فرحى تهدهدها القناة بلا أذى
لمّا البويضة جُهِّزت لعريسها … بقناة فالوبَ استعدَّت للهنـا
ملفوفـة بـرداء عـرس منور … فكأنَّها الشمس المنيرة في الضحى
أو كالفتاة بـدت بيوم زفافها … مزدانة والحسن فيها والسَّنا(٤)
جلباب خـود ألبست متلألئـا … فكأنما صيغت بـه توم السما

---

(٣) القناة جمعها القنى وقناء وقنوات ٠

(٤) السناء : رخمت لضرورة الشعر وهي لغة في السنى : الضياء ٠

من عشّها جذلانة خرجت بها ... نور يشعّ كأنه برق وَما
لله دَرّ بويضة قد توجت ... اكليل عرس من خلاياه السنى
قد أقبلت في تاجها وكأنه ... بالدر رُصّع زاهيا يسبي الحجا
كسيت رداء سندسيا منورا ... ما مثله خود رأت في ذي الدُّنا
وكأنها البدر المبين يزينها ... شرف العفاف يصونها مهما جرى
برّاقة مجلوّة زُفت الى ... انسانها لما اليها قد أتى
فرحى تهادت للعريس تزفها ... نشوى شعيرات القناة بلا أذى
ولها مئات من ملايين رنوا ... بذلوا النفيس ليبلغوا ما يُرتجى
ما جاءها الا قليل بعدما ... لاقوا ضنى كي يقطفوا حلو الجنى
من يطلب الحسناء يبذلْ غاليا ... وبدونه من صدّها يلقى الردى
ببهائها جذب الجميع بريقها ... هبّ المئات الى عروس تُجتلى
فمن العديد تريد زوجا واحدا ... ولغيره قلب البويضة ما هفا
صدتهم وجمعيهم قد مات الـ ... لا واحدا لاقى السعادة والمنى
مات الكثير على جدار بويضة ... كمدا وحزنا بعد أن لاقوا العنا
بجدارها فتحت لخلٍ كوّة ... وبه مرحبة ولا شرا يرى
خلعت ثياب العرس اذ ولج العريـ ... س وتمّ ما تبغي ونال المرتجي
روحان في جسد غدت جسما هما ... والنطفة الأمشاج من تلكم نرى
والرحم قد فرشت لها أيوانها ... أضحى نضيرا زاهيا حلو الجنى

وازداد تغذيـة وترويـة لمـن		قد جاءه ضيفا فأكرم من أتى
يرعى ويحتضن الجنين لتسعة		من أشهر رغدا سعيدا قد نمـا
والرحـم مهدكي يهدهد نطفـة		الأمشاج بعـد تطور فيه بـدا
من نطفة الأمشاج تخلق علْقة		نهشت جدار الرحم كي تأوي بذا
تنمو وتصبح بعد حين مضغة		وبها تُخلّقُ كل أعضاء الفتى
ينمو الجنين بـه لتسعة أشهر		من بعدها بشرا سويّا قد غدا
ولد الجنين وآنها لـم يستشر		فرح الأقارب والوليد لقد بكى
حلّ الطلاسم قد بدا لمن اتقى		سبحان ربي خالق كل الورى
كرسيُّه وسع السماوات العلى		والأرض خلاّق البرايا والسما
واليـه انـا راجعون وانـه		سيحاسب الانسان عمّا قد جنى
سبحان من خلق الكواكب والورى		سبحان من يرث البرايا والدُّنا

## البعــث

اذا كنـا ترابـاً هامدينـا		فهـل نحيـا يقـول المشركونا
ومـن يُحيي عظامـاً ناخراتٍ		وآبـاءً لنـا فـي الغابرينـا ؟
أما علموا بأنّ البعث حق ؟!		وهـذا وعـد خيـر الحاكمينـا
وأُحصي كـل شيء في امـام		ليُجزى الناس مـا هم فاعلونا
سيبعـث كـل انسي وجـن		جميعهـم كمـا يستيقظونـا
ستأتيهـم ملائكـة بحـق		وشاهـدة على مـا يكسبونـا

وقد سيقوا جميعاً في خشوع ... الى ربٍّ البرية محضرينا
وآيات الاله بكل صوب ... وحولهم ألا يتفكّرونا ؟!!
فقد قالوا بأن السير حتماً ... يدل على مسير السائرينا
أأقدام تدل على مسير ... عَلامَ يدل سرُّ العالمينا ؟
سماوات شداد من بناها ... بلا عمد ألا تتذكرونا !؟
تزينها اللآلىء في الدياجي ... وبالشمس المنيرة يختفينا
بساطاً عسجدياً قد رمته ... فغشّى النجم والبدر المبينا
كأن البحر أغرقها غروباً ... فيأتيها الهلال لكي يعينا
طوال الليل يسري دون كلٍّ ... ويجري دائباً حتى تبينا
تُلحِّفه بعقيان نهاراً ... فيغمض جفنه جذلاً أمينا
فأين عقول أهل الشرك راحت ... أمِنْ آيات ربي يسخرونا
فمن خلق الأنام وكل حيٍّ ... ومن خلق القرون الأولينا
ومن خلق الدُّنا فيها الصحاري ... ومن خلق الرواسي والحزونا
وأودية وأنهاراً وودقاً ... تُروِّي أرضنا والظامئينا
وأنعاماً مذلّلة فصارت ... ركبوهم ومنها يأكلونا
بها لبن وبين دم وفرث ... تراه سائغاً للشاربينا
وجنات وفاكهة وأبّاً ... وأرضاً يحرثون ويزرعونا
بأمر الله شُقّت ثمَّ راحت ... تفيض عيونها عذباً معينا

وللانسان قــد جعلــت مهــادا | مُهيــأة لسيــر السابلينــا
وتعلوهــا جبــال" راسيــات' | كأوتــــاد تثبتهــــا مكينــــا
وليــلاً دامساً لهــم لبــاس | وستــر" للأنــاس الراقدينــا
ونومــــاً هادئــاً لهــم سبــات | فترتــاح النفوس ويهنئونــا
نهــاراً مبصرا فيــه معــاش | وفيــه الناس دومــاً يكدحونــا
وبحــراً تمخــر الأفــلاك فيــه | عــلى أمواجــه يتبخترونــا
بــه تــوم القلائد فــي محــار | ومــن خيراتــه مــا يشتهونــا
وان شاء الالــه لهــم هلاكــاً | سيغرقهــم وهــم لا يشعرونــا
هــو الرحمن خالــق كل شيء | وفــي آلائــه يتنعَّمونــا
وفوقهــم بنــى سبعــاً شداداً | وفيهــا رصّع النجــم المبينــا
وبــدراً والمجــرّة والثُريــا | وفي فلــك جميعاً يسبحونــا
مصابيحاً تضيء الكــون ليــلاً | ونــوراً هاديــاً للمدلجينــا
هــو المولى الذي خلق البرايــا | ورب العــرش رب العالمينــا
ولي" ، قابض" ، أحد" ، مميت" | تعالــى الله عمّــا يشركونــا
ورزّاق وذو فضل عظيــم | وذو طــول فأنّــى يؤفكونــا
غنــي" بــاسط صمــد حميــد | وغفــار ولــي" المتقينــا
هــو الرب المحيط بكل شيءٍ | عليــم وهــو خيــر الحاكمينــا
وفتّــاح عظيــم ذو جــلال | واكــرام وخيــر الفاتحينــا

هــو البرُّ الودود الحيُّ دوماً رحيـــم لا يحـــب المعتدينــا
هــو الخلاق يحيينا جميعــاً ولــو كنّــا رميمــاً هامدينــا
ويفلق كــل اصباح وحــبٍ فينبتـــه ومنـــه يأكلونـــا
ويحيي الأرض بعد الموت تضحي جنائــن بهجـــة للناظرينـــا
لقــد ذرأ الالــه الناس فيهــا ومنهــا يبعثــون وينشرونــا
وأنبت من مياه المــزن[٥] أبــاً وفاكهــة وأعنابــاً وتينــا
فــذي آيــات ربي بيّنــات تذكّرهــم فلِــمْ لا يعقلونــا
فهم مــن نطفة الأصلاب جاءوا بأنفسهـــم ألا يتفكّرونـــا
لقــد كانــوا جميعــاً فــي قرار مكيـــن نطفـــة مــاء مهينـــا

## آيات البعث

فآيــات الالــه بكــل صــوب لتثبت كلهــا بعثــاً يقينــا
ليعتبــر الطغــاة ومــن أضلــوا بخلق الله خيــر الراحمينــا
ليتعظــوا بأهــل الكهف يومــاً وقــد ذهبوا لغــار محتمينا
تقــاة كلهم كانــوا وفــرّوا مــن القــوم الطغــاة الظالمينــا
لقــد نامــوا بكهفهــم قرونـــاً وكلــب بالوصيد ثــوى قرينــا
وبالمولى الحمايــة قــد أرادوا فأنقذهــمْ وأخــزى المشركينــا

(٥) المزن : السحاب .

يقلّبهم يميناً أو شمالاً … أأيقاظ هُمُ أم راقدونا !!؟
وأيقاظاً لتحسبُهمْ وكانوا … جميعاً في أمان نائمينا
ورب العرش أحياهم فتلكم … بحق عبرة للمبصرينا
وهذا القدس يروي ان سألتم … ويخبركم بمالا تعلمونا
مضى بحماره يوماً عزيرٌ … وكان محملاً قدحاً وتينا
فتلك القدس قد لاقت هواناً … على يد بُختنصَّرَ[6] مذ سنينا
ومنها الهود جمعاً قد نفاهم … وسيقوا شطر بابل مقرنينا
خلت حتى بدت أثراً مُعَفَّى … يُخضِّبه نجيع الهالكينا
لقد دهش العزير[7] لما رآه … وكان لذا من المتسائلينا
تعجَّب كيف تحيا حيث أمست … يباباً ليس فيها ساكنونا
أمات الله عزرا كي يريه … دليل البعث وضّاءً مبينا
ويوم الحشر حقاً سوف يأتي … وننشر من قبور أجمعونا
وانا للمهيمن قد خلقنا … وانا للاله لراجعونا
فأحياه غروب الشمس ربي … تخيّله غروب المصبحينا
وظن بأنه قد نام يوماً … فان الشمس شمس المغربينا
ولم يدر العزير بأن قرناً … مضى مذ ذاق ساعتها المنونا

(٦) بختنصر : ملك العراق في القرن السادس قبل الميلاد ٠
(٧) عزير : رجل جاء ذكره في القرآن الكريم وقد يكون عزرا المذكور في التوراة : ( المنجد في الاعلام ، ص ٣٥٠/ط٢ ) ٠

ولـم يتسنَّ أكـل أو شراب | تعالـى الله خيـر الحافظينـا
عظـام حمـاره كانت رميمـاً | فأنشزهـا الـه العالمينـا
لقـد أحيـاه ربـي بعـد موت | فأصبـح آيـة للمبصرينـا
وقـال بـأن رب العرش حقـاً | لمقتـدر ويحيـي الميتينـا
فهذا قـول صدق مـن ولـيٍّ | سيأتـي البعث في يـوم يقينـا
وللخـلاق انـا سوف نمضـي | وبـاسم الله انـا سائرونـا
وللرحمـن نسجـد كل حيـن | وللقـدوس انـا مخبتونـا
فـرب الكون فاطـر كـل شيء | تعالـى الحيُّ خيـر الوارثينـا
بيوم النشر حتماً سوف نَحيـا | أغيـر الله يُحيـي البائدينـا
أيعجـزه ابتعـاث بعـد مـوت | فـآدم صاغـه مـاء وطينـا

## يوم الدين

بيوم الديـن يطمس كل نجـم | بـه الولدان شيبـاً يصبحونـا
وحوش الغاب قد حشرت لهول | وصار الكـل منزويـاً وهينـا
بحـار سُجِّرت تركت عشار | بهـا خيـر ومـا كانت دهينـا
ومثل العهن أصبحت الرواسي | وزلزلـت الأراضي أجمعونـا
ولا عوجـاً ولا أمْتـا نـراه | كقـاع صفصف صارت يقينـا
ستطوى كالسجل سماء ربـي | وقـد كشطت وهـول يعترينا

تُكوَّر شمسنا والنجم يهوي بأمر الله خير الحاكمينا
فذا يوم عبوس قمطرير به الأهوال انا واجدونا
وفي الناقور ينفخ ذات يوم واذ بالناس صرعى هالكونا
وتلكم أول الصيحات تأتي فتأخذهم وهم يتخاصمونا
وثانية سينفخ بعد حين من السنوات قالوا[8] أربعينا
سنبعث آنهامن بعد موت باذن الله خير الوارثينا
وان كنا عظاماً ناخرات وفي شتى الجهات مبعثرونا
سيجمع كل عظم أو بنان ورب الكون ينشزه يقينا
اذ الشيطان بعد قضاء أمر يقول الى الطغاة الاثمينا
دَعَوتُكُمَ فلبيتم ندائي وجستم مفسدين مضللينا
ولا سلطان لي أبداً عليكم دعوتكم فجئتم طائعينا
وان الله واعدكم بوعدٍ فهذا ما وُعِدْتُم أجمعونا
وقَوْلي كان افكاً وافتراءً لأنفسكم فكونوا لائمينا
فما ذنبي اذا صرتم بغاة ورحتم للفواحش تفعلونا
فهذا الخلف لم ينفع بتاتاً أمام الله خير الماكرينا
فقد أمسى التخاصم دون جدوى وتلك النار مثوى المجرمينا
وجوههم ستلفحها بنار تحرِّقهم وفيها كالحونا

(٨) جاء في تفسير الجلالين ، ص ٢٧٢ ( بين النفختين أربعون سنة ) .

تقـول جهنم هـل مـن مزيـد  وتلتهـم الطغـاة الآثمينـا
ولا موتـا يـرون ولا حيـاة  ويبقـى الكافـرون معذبينـا
رؤوسهـم جميعاً نكّسوهـا  وعنـد الله أضحـوا صاغرينـا
وأثقـال ستخرجهـا الأراضـي  اذا أوحـى الـه العالمينـا
يمـوج الناس في بعض لهـول  وتحـت الأرض كانـوا خامدينا
عـراة كلهـم شعثـاً وغبـراً  كمـا خلقـوا جميعاً يبعثونـا
بثالث صيحـة حشروا لفصـل  الـى رب البريـة محضرينـا
ويوم الفصل أُقّتِت فيه وعـد"  سيشهد فيـه كـل المرسلينـا
وتأتـي كـل نفس في خشوع  الـى القدوس خيـر الفاصلينا
اليـه يسوقهـا ملـك همـام  وبالقسط العبـاد يحاسبونـا
ويلقـون الكتـاب بـدون ريب  وسُطِّـر فيه مـا هم فاعلونـا
شياطين مـن الكفـار تأتـي  جميعـا مهطعيـن وداخرينـا
يقـول قرينهـم هـذا بأنـي  بـريء مـن فعـال الكافرينـا
ومـا أغويتهم أبـداً ولكـن  لقـد ضلـوا وكانـوا يعمهونـا
فقـد قالـوا وقولهـم افتـراء  فانهـم لـذا لا يُنظرونـا
وقالـوا انّ شقوتنـا ابتلتنـا  وقـد غلبـت علينـا أجمعينا
فأرجعنـا الـى الدنيـا عسانـا  بفضـل الله نغـدوا طائعينـا
وان عدنـا كمـا كُنّـا فانّـا  طغـاة ظالمـون وفاسقونـا

لقد خسئوا بما فاهوا افتراءً فقد حادوا وكانوا معرضينا
الى الاصنام قد سجدوا خشوعاً فهم شفعاؤهم يتقولونا
أتنصرهم بيوم الحشر ظنوا فسحقاً انهم لا ينصرونا
بيوم الفصل قد حشروا جميعاً ومن نُصُب غدوا متبرئينا
مع الطاغوت صاروا في اختصام وقد كانوا به يستنصرونا
تمنوا كرَّة لهم بيوم لينتقموا من الشركاء حينا
وفي يوم التغابن سوف تلقى جميع الناس فيه يقسمونا
يصير ثلاثة وبدون شك من الأزواج كل العالمينا
فأصحاب اليمين لهم نعيم وأصحاب الشمال الخاسرونا
فريق ثالث أضحى قريباً من المولى وليٍّ المتقينا
فأكرمهم وقرَّبهم اليه وكانوا السابقين السابقينا
وأفضلهم رسول الله طه حبيب الله خير المرسلينا
سيغدوا المؤمنون بدار عدن وقد أخذوا كتابهم يمينا
بعليين تلقاهم حبوراً بخلد سرمدي ينعمونا

## الكافرون

وأما الكافرون ففي جحيم كتابهم شمالاً يأخذونا
وعاملة وناصبة دواماً وجوههم تراهم مهطعينا
وزُرقاً يحشرون وفي هوان رؤوسهم بذل مُقنعونا

وجـوه الكافريـن تكون سوداً بسيماهـم جميعـاً يعرفونـا
لهم سَقَرٌ تَلَظَّت حيث فيها على تلـك الوجـوه سيسحبونا
ويـوم الديـن أعضاء البرايـا ستشهـد عنـد رب العالمينـا
على الأفـواه يختم دون ريـب وانهـم بهـا لا ينطقونـا
جلودهـم ستنطـق والأيادي بمـا فعلـوا وكانـوا يكسبونا
وأرجلهـم وألسنـة وسمـع وأبصار عليهـم شاهدونـا
الى الرحمـن نرجع ذات يـوم فكيف الناس كانوا يكفرونا !!؟
ولا جـدوى لمعـذرة بحشر ويـوم الفصـل لا يستعتبونا
لقـد كفروا وبان الشرك منهم فتلـك النار كانـوا يوعدونـا
وأيديهـم لقـد عضوا ندامـى يقـول الظالمـون ويقسمونـا
كأنا ساعة هـا قـد لبثنا ومـا عشنا القـرون ولا السنينا
مـع المختـار يـا ليت اتخذنا سبيـل الصادقيـن الطائعينـا
شياطيـن أضلّونـا فصرنـا لانفسنـا جميعـاً ظالمينـا
أجابهـم ذووا الايمـان كنتـم الـى يـوم القيامـة لابثينـا
وقد جاءتكم رُسُلٌ فَرُحتـم بآيـات الالـه تكذبونـا
وأفعـال لهـم وزنـت بقسط فكانـوا الأخسريـن المجرمينا
فهـم أصحاب مشئمـة جميعـاً فحـق عذابهـم وغـدا يقينـا
وهـا زُمراً لقـد سيقوا اليـه ويصلـون الجحيـم مخلدينـا

ويؤخذ بالنواصي في عتو وبالأقدام كل الآثمينا
يذوقون العذاب بها دواماً وشرب الهيم بئس الشاربونا
ونار الله مؤصدة عليهم وموقدة وفيها يجأرونا
وفي عمد ممددة تراهم بنار الله زُجّوا داخرينا
وقد أضحى الوقود لها مزيجاً طغاة والحجارة أجمعينا
أحاط بهم سرادقها تماما ويصطرخون فيها مصطلينا
وتحتهم وفوقهم عذاب سيغشاهم فبئس المبلسونا
وأبواب لنار الله حقاً حوالي سبعة للجاحدينا
ومنها يدخل الكفار كرهاً وفيها يسجرون ويسحبونا
لها شرر سير ميهم كقصرٍ بدا كجمالة صفرٍ يقينا
وقد زجّوا بظل ذي ثلاثٍ من الشعب الطغاة مظللونا
فلا ظِل" ولا يغني بتاتاً ففي نار المهيمن يكتوونا
ويحرسها ملائكة غلاظ لأمر الله جند طائعونا
سيصلى الكافرون بها جزاءً بما كسبوا وكانوا يكذبونا
وأخرجنا الـه العرش صاحوا سنعمل صالحاً متبتلينا
لكم نُذُر" لقد جاءت فذوقوا بنار الله رجزكم المهينا
وعنهم لا يُفَتَّرُ دون شك وهم فيها جزاءً يحرقونا
اذا نضجت جلودهم بنار بأخرى من جديد يكتسونا

وحقد في صدورهم تلظّى مريرا دائماً يتعذبونا
ويلعن بعضهم بعضاً بِغلٍّ وفي النار الطغاة يَخِصِّمونا
لهم فيها مقامع من حديد ستَصْمَحُهم ولاهم ينصرونا
ومن فوق الرؤوس يصب فيها حميم يصهر المتكبرينا
وزقوم طعامُهُمُ وراحوا ضريع النار كرها يأكلونا
شرابهم حميم منه عبّوا ومُهْل قد غلى يشوي البطونا
فأمعاء لهم تغدوا فتاتا ومن ماء صديد يشربونا
وقطران يسربلهم جميعا بنار الله فيها يخسئونا
وأثواب تقطّع من جمار مؤججة ومنها يُكتسونا
وفي النيران يحموم كظل دخان فيه يعلو الفاسقينا
لهم من فوقهم ظلل تلظت وتحتهم بها يتقلبونا
وأصفاد وأنكال أُعِدّت كذاك سلاسل للجاحدينا
قيود يربطون بها بحزم وفي وسط الجحيم سيسحبونا
وأضحى ذرعها سَبْعين فيها جموع الكافرين يُصفدونا
وأغلال تُقيّد كل عنق وأيد في اللظى يستصرخونا
لقد ختم الاله على قلوب مغلّفة وسمع الكافرينا
وظلوا دائبين على فجور وأغراهم ضلال المترفينا
وان الله يمهلهم رويدا ليوم البعث فيه سيحشرونا

وأعمـال لهـم وزنـت بقسط | بمـا فعلوا غـدا سيحاسبونـا
وجوههم تراهـا فـي امتقـاع | وعاملـة وبـاسرة وجونـا
وجـوه أُغشيت قتـرا وذلا | وناصبـة وهونـا شاربونـا

## المؤمنون

وأمّـا المؤمنـون ففـي جنـان | مخلـدة وفيهـا يُحبرونـا
وأفعال لهـم وزنـت فكانـوا | بذلـك نعـم قـوم فائزونـا
وقـد أوتـوا كتابهـم بيُمْن | ونالـوا وعـد خيـر المنزلينـا
وجوههـم تغشّاهـا سرور | واشراق تنيـر العالمينـا
وضاحكـة مُكرمـة بحـق | ومسفـرة وهـم يستبشرونـا
ونـاضرة وباسمـة الثنايـا | وناظـرة لخيـر الغافرينـا
فـلا ذلا ولا قتـرا تـراه | وجـوه الصالحيـن المخبتينـا
وها زُمـرا لقد ساروا حبورا | الـى عـدن ففيهـا يخلدونـا
وفي الجنات قـد حلّوا بأمـن | وبالغرفـات باتـوا هانئينـا
فـلا موتا يـرون ولا ابتئاسا | بأثـواب السعـادة يرفلونـا
جميعـا يمرحـون بـدون غـم | ولا خـوف ولا هـم يحزنونـا
وتنـزع مـن صدورهم حقـود | تراهـم اخـوة متآلفينـا
جميعُهُـمُ علـى سرر بسعـد | وهـم متقابلـون منعّمونـا

أثابهم اله الكون خيرا ... وفردوسا وفيها فاكهونا
وتجري تحتها أنهار عدن ... بها الأبرار دوما راغدونا
يُحلّون الأساور من لجين ... ونضر بهجة للناظرينا
كذلك لؤلؤا يجزون فيها ... وولدانا تطوف مخلدينا
بأكواب وكأس من معين ... ولحم الطير مما يشتهونا
وحورا في القصور مخدرات ... حسانا قاصرات الطرف عينا
كمكنون الآلىء فاتنات ... عذارى طاهرات أجمعينا
وكالياقوت والمرجان حسنا ... بكارى دائما عُرُبا وجونا(٩)
وأنشأهن انشاء يقينا ... اله الكون خير الرازقينا
ولم يُطمثن قبلا من أُناس ... ولا جن بحسن يزدهينا
وأتراب كواعب خيِّرات ... مطهَّرة لكل المخبتينا
وأنهار بها لبن وماء ... وخمر لذة للشاربينا
ولا الأحزان فيها تعتريهم ... ولا غول ولا هم ينزفونا
وكافورا مزاج الخمر تلقى ... ولا عنها الجميع يُصدَّعونا
وأنهار بها عسل مصفّى ... وعينا سلسبيلا واجدونا
وأعنابا ورمانا وطلحا ... وفاكهة كما يتخيّرونا
وأصناف النخيل لهم عطاء ... وأظلال بها يتظللونا

---

(٩) جون : بيضاء .

ومخضودا من السدر المُشهي — وبُسطا ذات خمل يفرشونا
بها فرش بطائنها حرير — ليتكئوا عليها هانئينا
وديباج لباسهم المُوشى — بأثواب السعادة يرفلونا
ونادى الكافرون وهم بذل — أناساً في الجنائن خالدينا
علينا ان تكرمتم أفيضوا — من الخيرات مما ترزقونا
لواب أيُّها الأبرار انّا — ألا ماء الينا ترسلونا ؟
فكان جوابهم هذا حرام — عليكم أيُّها المتغطرسونا
لقد كنتم عتاة في فجور — بدنياكم جميعا تعبثونا
وقد قالوا لأهل الكفر انّا — وجدنا ما وعدنا أجمعونا
فهل أنتم وجدتم ما وعدتم — نعم قالوا وكانوا النادمينا

## أصحاب الأعراف

على الأعراف قد أضحى أناس — لرب الخلق هم يتوسلونا
تساوت سيئاتُهُمُ تماماً — مع الحسنات باتوا يطمعونا
من الرحمن في عفوٍ وفضل — ليدخلهم جنان المؤمنينا
يقولون السلام على عبادٍ — برضوان الاله مخلدونا
وتبكيتاً لأهل النار قالوا — بسيماهم جميعاً يعرفونا
لكم صارت جهنم مستقراً — وفيها تسجرون مُعَذبينا

أأغنى عنكم ما قد جمعتم — وما كنتم به تتفاخرونا

رجال السور قد قالوا خشوعاً — اله الكون انا ناشدونا

لتدخلنا جنان الخلد يوماً — ومغفرة ونرجوا أن تعينا

ليتعظ الذين طغوا وضلوا — بما آتى الاله المخبتينا

وان الله مقتدر غفور — سيعفوا عن جميع التائبينا

ولكن الضلال غزا قلوباً — مغلّفة فأعمى الجاحدينا

# آثار المؤلف

**صدر للمؤلف :**

١ ـ السواك والعناية بالاسنان ٠
٢ ـ صحة الفم والاسنان ٠
٣ ـ ديوان مناجاة «شعر» ٠
٤ ـ ديوان تأملات «شعر» ٠
٥ ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم «العسل» ٠
٦ ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة «الرطب والنخلة» ٠
٧ ـ نشأة الطب ٠
٨ ـ ديوان حبيبتي القدس «شعر» ٠
٩ ـ ديوان حبيبتي فلسطين «شعر» ٠
١٠ـ الطب ورائداته المسلمات ٠
١١ـ أسرار وخلود «شعر» ٠
١٢ـ ديوان السيرة النبوية الشريفة/شعر/الجزء الأول/العصر المكي ٠

**تحت الطبع :**

١ ـ فضائل القدس ومعالمها ٠
٢ ـ رواد الطب عند المسلمين والعرب ٠

**تحت الاعداد :**

١ ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم «نشأة الانسان» ٠
٢ ـ الاعجاز الطبي في السنة النبوية الشريفة ٠
٣ ـ نظافة الفم والاسنان ٠
٤ ـ التمريض ورائداته المسلمات ٠
٥ ـ المستشفيات الاسلامية ٠
٦ ـ الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ٠
٧ ـ الاسلام ومؤسساته التعليمية ٠
٨ ـ ديوان السيرة النبوية الشريفة/شعر/الجزء الثاني/الهجرة النبوية
٩ ـ ديوان قصص الأنبياء «شعر» ٠
١٠ـ الاعجاز الطبي في القرآن الكريم «الرضاعة الطبيعية» ٠

# الفهـــرس




رقم الايداع لدى
**مديرية المكتبات والوثائق الوطنية**
(٤٥٠) /١٠/ ١٩٨٥

## المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠م في ذنّابة على بعد كيلو متر شرقي مدينة طولكرم •

تلقى علومه في قريته ذنّابة ثم طولكرم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الاسنان سنة ١٩٥٤م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم في الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء •

ألّف حتى الآن ثلاثة وعشرين كتاباً منها سبعة دواوين من الشعر العمودي •

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وفي الراديو ، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية •

جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان

دار عمار للنشر والتوزيع ـ عمان